بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المحضوظة

١٣٧٦
تفسير الخازن [لباب
التأويل ٧ جـ ٨

تفسير الخازن

مكتبة ومتحف الفوضة الحديثة
سوق الليل — مكة المكرمة
ت — ٢٥٧٧٢

بطاقة مخطوطات رقم ٦٢

اسم الكتاب: لباب التأويل في معاني التنزيل (تفسير الخازن)
اسم المؤلف: الإمام الخازن
تاريخ التأليف: لم يذكر
تاريخ خطه ونوعه: ١٢٩٢ هـ نسخ عادي
عدد الاجزاء: الجزء الثامن في مجلد واحد
عدد الصفحات: ٦٠٦ والصفحة ٢٢ سطر وبعض الصفحة مختلف
المقاس: ١٥ × ٩ سم
الرأي: مطبوع ثلاث طبعات أفضلها تقرير

جامعة أم القرى
قسم الفهرسة والتصنيف والميكروفيلم
المكتبة المركزية — مكة المكرمة
جامعة أم القرى
قسم المخطوطات

خازن
ا

١٥

هذا الجزء الثامن
من لباب التأويل في معاني
التنزيل على التمام
والكمال
والحمد لله
وحده
م

رقم السجل ١٣٧٦

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الاعانة والثقة

تفسير سورة الذاريات

وهي مكية وهي ستون اية وثلثمائة وستون كلمة والف
ومايتان وتسعة وثلاثون حرفا بسم الله الرحمن الرحيم
قوله عز وجل والذاريات ذروا يعني الرياح التي تذرو
التراب فالحاملات وقرا يعني السحاب تحمل الثقل من
الماء فالجاريات يسرا يعني السفن تجري في الماء جريا
سهلا فالمقسمات امرا يعني الملائكة يقسمون الامور
بين الخلق على ما امروا به وقيل هم اربعة جبريل صاحب
الوحي الى الانبياء المامون وصاحب الغلظة وميكائيل
صاحب الرزق والرحمة واسرافيل صاحب الصور
واللوح وعزرائيل صاحب قبض الارواح وقيل بهذه
الاوصاف الاربعة الرياح لانها تنشئ السحاب
وتسيره ثم تحمله وتثقله ثم تجريه جريا سهلا ثم تقسم
الامطار بتصريف السحاب اقسم الله تعالى بهذه الاشياء
لشرف ذواتها ولما فيها من الدلالة على عجيب صنعته
وقدرته والمعنى اقسم بالذاريات وبهذه الاشياء وقيل
فيه مضمر تقديره ورب الذاريات ثم ذكر جواب القسم
فقال تعالى انما توعدون لصادق اي لحق وان الدين لواقع
اي لكائن ثم ابتدا قسما اخر فقال والسماء ذات
الحبك اي الخلق الحسن المستوي وقيل ذات الزينة
حبكت بالنجوم وقيل ذات البنيان المتقن وقيل ذات

الطرائق

الطرائق كحبك الماء اذا ضربته الريح وحبك الرمل
ولكنا لا نرى لسوء نسج الناسج وجواب القسم قوله انكم
يعني يا اهل مكة لفي قول مختلف يعني في القرآن وفي محمد
صلى الله عليه وسلم يقولون في القرآن سحر وكهانة واساطير
الاولين وفي محمد صلى الله عليه وسلم ساحر وشاعر وكاهن
ومجنون وقيل لفي قول يختلف اي مصدق ومكذب يؤفك
عنه من افك اي يصرف عن الايمان به من صرف حتى
يكذبه ويحرم حرمه الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم
وبالقرآن وقيل معناه انهم كانوا يتلقون الرجل اذا اراد
الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم فيقولون انه ساحر وشاعر
وكاهن ومجنون فيصرفونه عن الايمان به قتل الخراصون
اي الكذابون وهم المقتسمون الذين اقتسموا عقاب
مكة واقتسموا القول في النبي صلى الله عليه وسلم ليصرفوا
الناس عن الاسلام وقيل هم الكهنة الذين هم في غمرة
اي في غفلة وعمى وجهالة ساهون اي لاهون غافلون
عن امر الاخرة والساهي الغفلة عن الشيء وذهاب القلب
عنه يسالون ايان يوم الدين اي يقولون يا محمد متى
يوم الجزاء يعني يوم القيامة تكذيبا واستهزاء قال الله تعالى
يوم هم اي يكون هذا الجزاء يوم هم على النار يفتنون
اي يدخلون ويعذبون بها ويقال لهم حرفة النار ذوقوا
فتنتكم اي عذابكم هذا الذي كنتم به تستعجلون اي
في الدنيا تكذيبا به قوله تعالى ان المتقين في جنات وعيون
يعني في ظلال الجنات عيون جارية اخذين ما اتاهم اي

ما اعطاهم ربهم اى من الخير والكرامة انهم كانوا قبل
ذلك محسنين اى قبل دخولهم الجنة كانوا محسنين في
الدنيا ثم وصف احسانهم فقال تعالى كانوا قليلا من الليل
ما يهجعون اى كانوا ينامون قليلا من الليل ويصلون
اكثره وقال ابن عباس قل ليلة تمر بهم الا صلوا فيها شيأ
اما من اولها او من اوسطها وعن انس بن مالك في تاويله
كانوا قليلا من الليل ما يهجعون كانوا يصلون بين
المغرب والعشاء اخرجه ابو داود وقيل كانوا لا ينامون
حتى يصلوا العتمة وقيل قل ليلة اتت عليهم يهجعون فيها
كلها او وقف بعضهم على قوله كانوا قليلا اى من الناس
ثم ابتدا من الليل ما يهجعون اى لا ينامون بالليل
البتة بل يقومون الليل كله في الصلاة والعبادة
وبالاسحار هم يستغفرون اى ربما مدوا عبادتهم الى وقت
السحر ثم اخذوا في الاستغفار وقيل يستغفرون من
تقصيرهم في العبادة وقيل يستغفرون من اقل
القليل الذي كانوا ينامونه من الليل وقيل معناه
يصلون بالاسحار لطلب المغفرة ق عن ابي سعيد
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا
كل ليلة الى سماء الدنيا حين يمضي ثلث الليل الاخير فيقول
من يدعوني فاستجيب له من يسالني فاعطيه من يستغفرني
فاغفر له فلم يزل كذلك حتى يطلع الفجر وزاد ابو داود في روايته من بقي حتى
الحديث فيه حتى يضيء الفجر وزاد ابو داود في روايته من بقي حتى
عليم ولا تظلم فصل هذا الحديث من احاديث الصفات
وفيه مذهبان معروفان احدهما وهو مذهب السلف وغيرهم

انه يمر كما جاء من غير تاويل ولا تعطيل ويترك الكلام فيه
وفي امثاله مع الايمان به وتنزيه الرب تبارك وتعالى عن صفات
الاجسام المذهب الثاني وهو قول جماعة من المتكلمين
وغيرهم ان الصعود والنزول من صفات الاجسام
والله تعالى يتقدس عن ذلك فعلى هذا يكون معناه نزول
الرحمة والالطاف الالهية وقربها من عباده
والاقبال على الداعين بالاجابة واللطف وتخصيصه
بالثلث الاخير من الليل لان ذلك وقت التهجد والدعا
وغفلة اكثر الناس عن التعرض لنفحات الرحمة الا
ترى انه لما كان الوقت تكون النية خالصة والرغبة
الى الله تعالى متوفرة فهو مظنة لقبول الاجابة والله تعالى
اعلم ق عن ابن عباس رضي قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم اذا قام من الليل يتهجد قال اللهم لك الحمد انت نور
السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت الحق ووعدك
الحق ولقاؤك الحق وقولك الحق والجنة حق والنار حق
والنبيون حق ومحمد حق والساعة حق اللهم لك اسلمت
وبك امنت وعليك توكلت والاك انبت وبك خاصمت
واليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما اخرت
وما اسررت وما اعلنت زاد في رواية وما انت اعلم به
مني انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت او لا اله غيرك زاد
النسائي ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ق عن
عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

من تعارس الليل فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير الحمد لله وسبحان الله والله
اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم قال اللهم اغفر
لي او قال دعا استجيب له فان توضأ وصلى قبلت صلاته
قوله تعارس من الليل يقال تعارس الرجل من ذنوبه اذا انتبه
وله صوت قوله عز وجل **ومن اسوالهم** حق اى نصيب قيل
انه ما يصلون به رحما ويتقربون به حتى اذا عملوا
به كلا او يعيشون به محرومها وليس بالزكاة قاله ابن
عباس وقيل انه الزكاة المفروضة **للسايل** اى
الذي يسأل الناس ويطلب منهم **والمحروم** قيل هو
الذي ليس له في الغنائم سهم ولا يجري عليه من الفئ
شئ قال ابن عباس رضي المحروم الذي ليس له في الاسلام
سهم وقيل معناه الذي حرم الخير والعطاء قيل المحروم
المتعفف الذي لا يسأل ولا يكاد الناس يعطون من
لا يسأل دائما فيعطى له منتظم **وفي الارض ايات**
اى عبرا في الجبال والاشجار والثمار والمياه
النبات **للموقنين** اى بالله الذي يعرفونه ويستدلون
عليه بصنايعه **وفي انفسكم** اى ايات اذكنتم نطفة
ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما الى ان تنفخ الروح وقال ابن
عباس رضي عنهما سبيل اختلاف الالسنة والصور والالوان
والطبايع وقيل سبيل الغايط والبول بالكد وبشرب
من مدخل واحد ويخرج من مسلكين وقيل في نفسه
الادراك السمع والبصر والنطق والعقل الى غير ذلك

من

من العجايب الودعة في ابن ادم اعلاه متصور وما بين
سفليه خلقتكم فتعرفوا قدرته على البعث **وفي السما رزقكم**
قال ابن عباس المطر وقيل الرزق وما توعدون
به من الثواب والعقاب وقيل من الخير والشر وقيل الجنة
والنار ثم اقسم سبحانه وتعالى بنفسه فقال **فورب السما والارض**
والسما اسم لما علاك من الرزق وغيره **انه لحق مثل ما انكم تنطقون** اى
بلا اله الا الله وقيل يكبه تحقق ما الخبر عنه بتحقق نطقا
الادمي ومعناه الله لحق كما انك تتكلم وقيل ان سناه في
صدقه وجوده كما ان الذي تقرله ضرورة وقال بعض
الحكما سناه كما ان كما انسانا ينطق بلسانه لا يمكنه
ان ينطق بلسان غيره كذلك كما انسانا ما كل رزق نفسه
الذي قسم له لا يقدر ان ياكل رزق غيره قوله تعالى **هل اتاك**
حديث ضيف ابراهيم المكرمين هل اتاك يا محمد حديث الذين
جاوا ابراهيم بالبشرى فاستمع نقصصه عليك وقد تقدم
ذكر عددهم وقصتهم في سورة هود **المكرمين** قيل سماهم
مكرمين لانهم كانوا ملايكة كراما عند الله وقيل لانهم كانوا
ضيف ابراهيم وابراهيم اكرم الخلق على الله يومئذ وضيف الكريم
يكرم مثله وقيل لان ابراهيم عليه الصلاة والسلام اكرمهم بتعجيل
قراهم وخدمته اياهم بنفسه وطلاقة وجهه لهم وقال ابن
عباس رضي سماهم مكرمين لانهم كانوا غير مدعوين ق عن ابي
شريح العدوي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يومن
بالله ورسوله واليوم الاخر فليكرم ضيفه **اذ دخلوا عليه**
فقالوا سلاما قال سلام قوم منكرون اى غرباء لا نعرفكم

قال ابن عباس قال لا يفتهم لسوء لا تعرفهم وقيل انما انكر
امرهم لانهم دخلوا بغير اسيتذان وقيل انكر سلامهم في هذا الزمان
في تلك الارض فراغ اى عدل ومال الى اهله فجاء بعجل سمين
اى جيد وكان مشويا قيل كان عامة مال ابراهيم البقر فجاء
بعجل فقربه اليهم هذا معنى قوله ابو المضيفان يقدم الطعام
الى الضيف ولا يحوجهم الى السعي فلما لم يأكلوا قال الا تأكلون
بين انه حشم على الاكل وقيل عرض عليهم الاكل سرا غير انه
بامرهم فاوجس اى فاضمر منهم خيفة لانهم لم يتحركوا بطعامه
قالوا لا تخف وبشروه بغلام عليم اى يبلغ ويعلم وقيل
عليم ابن نبي فاقبلت امراته قيل لم يكن ذلك اقبالا
من مكان الى مكان بل كانت في البيت فهو كقوله القائل
اقبل يفعل كذا اذا اخذ فيه بصرة اى بصيحة والمعنى
انها اخذت تولول وذلك من عادات النساء اذا
سمعن سيئا فصكت وجهها قال ابن عباس لطمت
وجهها وقيل جمعت اصابعها وضربت جبينها تعجبا
وذلك من عادات النساء ايضا اذا انكرن شيئا وقالت
عجوز عقيم منا وانا عجوز عقيم وذلك لكبر سنها
ولانه قيل ذلك قالوا كذلك قال ربك اى كما قلنا
لك قال ربك انك ستلدين غلاما انه هو الحكيم العليم
ثم ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما علم حالهم وانهم
من الملائكة قال فما خطبكم اى فما شانكم وما احالكم ايها
المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين يعني قوم لوط
لنرسل عليهم حجارة من طين قيل هو الحجر مسومة اى

معلمة

معلمة قيل على كل حجر اسم من يهلك به وقيل معلمة بعلامة تدل
على انها ليست من حجارة الدنيا عند ربك للمسرفين قال
ابن عباس يعني المشركين لانهم اشركوا اسرفوا الذنوب
واعظمها فاخرجنا من كان فيها اى في قرى قوم لوط من
المومنين فما وجدنا فيها غير بيت اى اهل بيت من المسلمين
يعني لوطا وابنتيه وصفهم الله تعالى بالايمان والاسلام جميعا
لان ما من مومن الا وهو مسلم لان الاسلام اعم من الايمان
واطلاق العام على الخاص كثير فاذا سمي المومن
مسلما لا يدل على اتحاد مفهومهما وتركنا فيها
اى في مدينة قوم لوط اية اى عبرة للذين يخافون العذاب
الاليم والمعنى تركنا فيها اية الخائفين تدلهم على ان الله
مهلكهم فيخافون مثل عذابهم قوله عز وجل وفي موسى اى
وتركنا في ارسال موسى اية وعبرة اذ ارسلناه الى فرعون
بسلطان مبين اى بحجة ظاهرة فتولى اى اعرض
عن الايمان بركنه اى بجمعه وجنوده الذين كان يتقوى بهم
وقال ساحر او مجنون فاخذناه وجنوده فنبذناهم في
اليم اى فاغرقناهم في البحر وهو مليم اى اتى بما يلام عليه من
من دعوى الربوبية وتكذيب الرسل وفي عاد اى وفي
اهلاك عاد ايضا اية وعبرة اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم
يعني التي لا خير فيها ولا بركة فما تذر من شيء اتت عليه اى من انفسهم واموالهم وانعامهم
الا جعلته كالرميم اى كالشيء البالي الذي ومما يشبه
او يبس من نبات الارض كالتبن والتين ونحوه واصله من

﴿ وهو النظم الذابلي وفي نسخ واذ قيل لهم تمتعوا حتى حين
يعني الي وقت انقضاء اجالهم وذلك انهم لما عقروا الناقة
قيل لهم تمتعوا في داركم ثلاثة ايام فعتوا عن امر ربهم يعني
تكبروا عن طاعة ربهم فاخذتهم الصاعقة يعني بعد مضي
ثلاثة ايام من بعد عقر الناقة وهي الموت يا قوله ابن
عباس وقيل اخذهم العذاب عيانا فما استطاعوا من قيام
والصاعقة كل عذاب مهلك وهم ينظرون اي يرون
ذلك العذاب عيانا فما استطاعوا من قيام اي فما
قاموا بعد نزول العذاب بهم ولا قدروا على النهوض
من تلك الصرعة وما كانوا منتصرين اي ممتنعين
منا وقيل ما كانت عندهم قوة يمتنعون بها من امر
الله وقوم نوح قرئ بكسر الميم ومعناه وفي قوم نوح
وقرئ بنصبها ومعناه واغرقنا قوم نوح من قبل يعني
من قبل هؤلاء وهم عاد وثمود وقوم فرعون انهم
كانوا قوما فاسقين اي خارجين عن الطاعة
قرئت والسماء بنيناها بايد اي بقوة وقدرة
وانا لموسعون قيل لموسعون السعة اي اوسعنا السماء
بحيث صارت الارض وما يحيط بها بالنسبة اليها كحلقة
الملقاة في الفلاة وقال ابن عباس
معناه قادرون على بنائها كذلك وعنه لموسعون
اي الرزق على خلقنا وقيل معناه انا ذوو السعة
والغنا والارض فرشناها اي بسطناها ومددناها
لكم فنعم الماهدون اي نحن ومن كل شيء خلقنا زوجين

اي صنفين

اي صنفين ونوعين مختلفين كالسما والارض والشمس
والقمر والليل والنهار والبر والبحر والسهل والجبل
والصيف والشتا والجن والانس والذكر والانثى
والنور والظلمة والهدى والكفر والسعادة والشقاوة
والحق والباطل والحلو والحامض لعلكم تذكرون
اي فتعلموا ان خالق الازواج فرد لا نظير له ولا شريك
معه ففروا الى الله اي قل يا محمد ففروا الى الله اي
فاهربوا من عذابه الى ثوابه بالايمان والطاعة وقال
ابن عباس ففروا منه اليه واعملوا بطاعته وقال
سهل بن عبد الله ففروا مما سوى الله الى الله اني لكم
منه نذير اي مخوف مبين اي بين الرسالة بالحجة
الظاهرة والمعجزة الباهرة والبرهان القاطع
ولا تجعلوا مع الله الها اخر اي وحدوه ولا تشركوا به
شيئا انى لكم منه نذير مبين كرر انما كرر قوله انى لكم
منه نذير مبين عند الامر بالطاعة والنهي عن الشرك
ليعلم ان الايمان لا ينفع الا مع الترك كما ان الكفر لا ينفع
الا مع الايمان وانه لا يفوز عند الله الا الجامع بينهما كذلك
اي كالذي ذكرت تعجب وقالوا ساحر او مجنون كذلك ما
اتى الذين من قبلهم اي من قبل كفار مكة والامم
الخالية من رسول بين يديه عوهم الى الايمان والطاعة
الا قالوا ساحر او مجنون قال الله تعالى اتواصوا به
اي اوصى اولهم اخرهم وبعضهم بعضا بالتكذيب
وتواطئوا عليه وفيه توبيخ لهم بذمهم قوم طاغون

١٣٧٦